الجزء الرابع

خواطر عن أحداث

obeikandl.com

obeikandl.com

آسف يا رسول الله!

أنقل لكم ما يدور في داخلي من أحاسيس بعد حادثة جدة المؤسفة (الأسبوع الماضي)... أحاسيس ومشاعر مشوشة ومدربكة... أشعر بمزيج من غضب... وحزن... وشفقة... وخجل... وحسرة... وأمل...

أشعر بغضب على ما يحدث باسم الله وباسم الإسلام في هذا العصر... عصر فتن يصبح الحليم فيه حيران... عصر انقلبت فيه الموازين فأصبح الشباب محتار في أمره لم يعد يدري معنى الوسطية في الدين...

أشعر بحزن على رجال الأمن الذين ماتوا في الحادثة... والمؤلم هو أنهم قتلوا على يد مسلمين!!.. وهو ما يزيد الطين بلة ويزيد الحزن حزنا...!

أشعر بخجل من رسولي محمد -صلى الله عليه وسلم-... خجل لأننا شوهنا صورة دينه وشوهنا صورته أمام العالم... أبرياء يقتلون ومدارس أطفال تحتجز ومسلمون يذبحون باسمه وباسم دينه!! آسف يا رسول الله... آسف أننا لم نبلغ العالم قول الله عنك "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"... آسف أننا لم نعرف العالم كم كنت رحيما رؤوفا عفوا رفيقا متواضعا... آسف يا رسول الله...

أشعر بشفقة على هؤلاء الذين قاموا بتلك الأعمال... شباب مغرر بهم مضحوك عليهم... ضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا... ألم يخبرهم أحد بقول الحبيب صلى الله عليه وسلم "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"؟... ألم يخبرهم أحد بقوله "من آذى ذميا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله"؟

أشعر بحسرة على ضياع الأمن في بلدي الحبيب والتي كانت من أكثر بقاع الأرض أمنا... عشنا بأمن وأمان عشرات السنين وها نحن نرى ذلك الأمن يضيع أمام أعيننا!!.

أشعر بأمل أن يستيقظ المسئولون وأن يستقظ الدعاة وأن يستيقظ المدرسون وأن تستيقظ الأمهات وأن يعلموا أنهم مسئولون أمام الله على ما يحدث لشباب الأمة...مسئولون أمام الله أن يوجهوا الشباب إلى وسطية الدين الحقة...مسئولون أن يأخذوا بأيدي الشباب إلى بر الأمان... الأمان الفكري... الأمان الروحي... الأمان العاطفي... الأمان الجسدي...

ينقل الأستاذ فهمي هويدي عن العالم الفذ الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- قوله: (إن انتشار الكفر في العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغضوا الله إلى خلقه بسوء صنيعهم).

حسبي الله ونعم الوكيل... حسبي الله ونعم الوكيل... حسبي الله ونعم الوكيل...

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

وتوفي أحمد!

(كتبت بمناسبة وفاة الفنان أحمد زكي ٢٠٠٥م)

قال: هل حزنت لموت أحمد زكي؟

قلت: نعم.

قال: وكيف تحزن على رجل جاهر بالمعصية في أفلامه؟

قلت: مرت جنازة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوقف لها.. فقال الصحابة: إنها جنازة يهودي. فقال صلى الله عليه وسلم: أليست نفسا؟.. وأنا أقول لك تأسيا بحبيبي رسول الله: أليست نفساً؟؟.

قال: هؤلاء الفنانون والفنانات إلى جهنم وبئس المصير.

قلت: أعوذ بالله.. هل تتألى على الله؟ ألم تعلم أن الرسول حدث أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان فرد الله -سبحانه وتعالى- فقال: من ذا الذي يتألى علي ألاَّ أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك.. فاحذر أن تتفوه بكلام يحبط عملك!.

قال: كيف يغفر الله لأمثال هؤلاء الذين ضلوا فأضلوا؟

قلت: يغفر إن شاء.. وهو قادر.. فهو الغفور الرحيم الودود..

فعال لما يريد! ثم ما يدريك.. أكنت معه وهو في فراش المرض؟ أليس من الممكن أن يكون قد تاب توبة بينه وبين الله غفرت له كل ذنوبه من أولها إلى آخرها؟ أليس من الممكن أن يكون له عمل صالح لا يعلمه كثير من الناس يشفع له في قبره؟ ألا تعلم قصة البغي التي غفر الله لها لأنها سقت كلبا؟.

قال: على كلامك هذا خلاص: الناس يرتكبون المعاصي ثم يقولون إن الله غفور رحيم!.

قلت: لم نقل ذلك.. فرق بين تعامل العاصي مع ربه وتعامل الناس مع العاصي.. العاصي ينبغي أن يقسوا على نفسه ويؤنبها ويحاسبها طوال الوقت.. أما تعامل الناس مع العاصي فينبغي أن يكون تعامل رحمة وعطف وشفقة.. كما كان حبيبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع المخطئين والعصاه.. ألم يأته شارب خمر فقال رجل: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به.. فقال الرسول: «لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله»، أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-، سبحان الله تأمل يا أخي كيف أن الرسول أثبت لشارب خمر محبة الله ورسوله!!...فأين أنت من هذه الحكم والعبر، ولماذا تكتفي أن تتأسى برسول الله في اللحية والملبس فقط ثم لا تتأسى به في الرحمة وفي الأخلاق وفي كيفية التعامل مع خلق الله!.

قال: أتهزأ من لحيتي؟

قلت: حاشا لله أن نهزأ من سنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولكني أقول لك أن تقتدي برسول الله في كليته ولا تأخذك أمور المظهر فتفرح بها وتشغلك وتنسيك عن أمور الباطن.

قال: أصلاً اللحية واجب وليست سنة!.

قلت: يا أخي حتى لو هي واجبة فليس موضوعنا هنا اللحية، بل أمر أكبر من ذلك وأعمق.

قال: أتدعي أن في الدين أموراً ثانوية وليست عميقة؟.

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله.. شكلك لا تريد الحوار وإنما الشجار.. فاسمح لي أن أستأذن فمن الواضح اختلاف الأولويات لدى كل منا.. ولنا جلسة في وقت لاحق إن شاء الله.

قال: بل أنا الذي أستأذن فلا ينبغي لي أن أجالس حليق اللحية مثلك!

قلت: جزاك الله خيراً.

ومضى كل واحد منا في سبيله.

(حوار وهمي).

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.. فإنك عفو غفور رحيم.. سبحانك.

Ahmad_y_Shabab@yahoo.com

زلزال آسيا.. غضب أم رحمة؟

كثير ممن تحدثت معهم حول الزلزال الذي حدث مؤخرا في شرق آسيا يكون تعليقهم أنه غضب من الله نزل بسبب كثرة ذنوب العباد، حتى أن الكثير من رسائل الجوال وصلتني بهذا المعنى، واسمحوا لي أن أستعرض عدة أسباب أخرى قد تكون سببا لهذا الزلزال:

١- رحمة من الله حتى ندرك أن هذا الزلزال قد يكون حدث ليمنع كارثة كونية أكبر لا يعلمها إلا الله.."رب ضارة نافعة".. والله أعلم.

٢- رحمة بمن مات من الفقراء حيث رحمهم الله من العيشة الصعبة في الدنيا وأراد أن يعجل لهم نعيم الآخرة.. (الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة).

٣- رحمة بالأحياء لكي يتعظ الناس ويتوبوا قبل أن تحل بهم كارثة شبيهة لا سمح الله.

٤- رحمة بالأحياء لإعطائهم فرصة كسب الثواب عن طريق مساعدة المتضررين.

٥- رحمة من الله ليذكرنا أننا كلنا نشترك في البشرية وأننا كلنا بنو آدم.. فقد رأينا التبرعات والمساعدات تنهال من جميع

أقطار المعمورة على اختلاف الأديان والجنسيات والألوان.. ولكي يظل عامل "البشرية" مشترك بيننا جميعا.. وهنا تظهر قيمة الإنسان لأنه إنسان.

٦- رحمة للأحياء ليتذكروا أهوال يوم القيامة، وليتذكروا قدرة الله عز وجل..

٧- ابتلاء من الله ليرى من يصبر ومن يجزع.. ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾.

أنا طبعا لا أنفي أن الزلزال قد يكون غضباً من الله، ولكن ما أقوله هو أن الغضب ليس بالضرورة هو السبب!." رب نعمة في ظاهرها نقمة"... ﴿ **وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾..

أعجبني أن بعض القنوات الأجنبية فتحت أرقاماً خاصة لجمع التبرعات من الناس.. وكنت أتمنى أن أرى هذه المبادرة في القنوات العربية.. فالكثير من العرب والمسلمين يريدون أن يساعدوا ولكن لا يعرفون كيف؟.

وأنا من هنا أناشد القنوات العربية أن تفتح الباب أمام الناس لجمع التبرعات من أجل المنكوبين.

اللهم لك الحمد أن عافيتنا مما ابتليت به كثيرا من خلقك، ونحمدك على نعمة الأمن والأمان والصحة والعافية.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

اللهم اهدِ أهل الدنمارك

نظرت في ردود الأفعال حول قضية الكاريكاتير الدنماركي فوجدت أغلبها:

١- مقاطعة بضائعهم.

٢- إرسال رسالة اعتراض إلى سفرائهم.

٣- تدمير موقع الإنترنت للجريدة الدنماركية!

وأنا من جهة سعيد جداً لأن أرى هذا الحب العارم للحبيب -صلى الله عليه وسلم-، وهو يوضح أن الأمة مازالت بخير طالما أن هذا الحب موجود، ولكني أيضا بعد تأمل وجدت أن هذه الردود أعلاه تتمحور حول هدف واحد فقط، وهو الضغط للحصول على اعتذار من الحكومة الدنماركية، أو من الجريدة حتى نشعر أن كرامتنا استردت وأننا انتصرنا!

ولا يمكنني الاعتراض على مثل هذه المشاعر، وعلى مثل هذا المطلب، فحق الثأر والنصرة حق مشروع للإنسان إذا أهينت كرامته أو استهزئ به.

ولكني تأملت وسألت نفسي ماذا لو كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم؟ كيف كان يتصرف؟ من اطلاع بسيط في

السيرة أجد أن الغالبية العظمى لسيرته -صلى الله عليه وسلم- على مدى ثلاثة وعشرين عاماً كانت تسير على مبدأ أنه لم ينتصر لنفسه، ولم يغضب لنفسه قط، والتعبير القرآني عن شعور الرسول عند تكذيب واستهزاء الكفار به تعبير عجيب للغاية لمن تأمله، فشعور الرسول كان شعورا بالحزن ﴿فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ وكان شعورا بلوم النفس ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.

أعتقد أن هذه الحادثة فرصة وتنبيه من الله لنا، أننا قصرنا في التعريف بالرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهو إشارة ليس فقط إلى تقصيرنا ولكن إلى مسؤوليتنا في تشويه صورة الرسول وصورة الإسلام؛ لتصبح صورة إرهاب وصورة موت وقتل، فقد صور بعض المسلمين الرسول للغرب على أنه ذلك الشخص الذي يريد سفك دماء الكفار أينما كانوا، وصوروا الإسلام على أنه فقط دين موت في سبيل الله وليس دين حياة في سبيل الله أيضاً.

اسمحوا لي أن ألوم نفسي وألوم المسلمين على هذا الكاريكاتير الذي صدر نتيجة لما قدمته فئة من المسلمين للعالم على أنه الإسلام، وعلى أنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

أعتقد أن الذي حدث فرصة لأن نثبت للعالم بطريقة عقلية سليمة من هو الرسول الحقيقي ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وأكثر التفاعلات التي أعجبتني حول هذه القضية هي طباعة وتوزيع كتب تعريف بالرسول -صلى الله عليه وسلم- بالدنيماركية.

ولدي أمنية.

لدي أمنية أن يتم تقديم باقة ورد إلى صاحب الكاريكاتير ومعه كتاب تعريفي بالحبيب -صلى الله عليه وسلم- لنقول له: يا هذا.. هذا هو نبينا فانظر بنفسك.. وأعتقد أن الانتصار الحقيقي لنا نحن المسلمين في هذه القضية سيكون إذا تحول هذا الشخص من مهاجم مستهزئ بالرسول إلى محب مدافع عنه.. فهذا والله هو الهدف الأسمى لنا، إنه هداية البشر.. فمن سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم تظهر عشرات بل مئات المواقف التي يثبت فيها الحبيب مرة تلو الأخرى أن الكره لا يعالج بالكره وأن العلاج الوحيد للكره هو الحب.. ومن يجد أن كلامي نظريات فما عليه إلا أن يقرأ السيرة النبوية ليعلم كيف تحول كره عمر بن الخطاب وكره أبي سفيان وكره صفوان بن أمية وكره خالد بن الوليد وكره عمرو بن العاص وغيرهم كثير.. كيف تحول هذا الكره إلى حب للحبيب صلى الله عليه وسلم وحب للإسلام.

وأخيرا أعبر عن سعادتي الشديدة أن أرى هذا الحب للحبيب -صلى الله عليه وسلم- في قلوب الشباب.. وأختم بالتأسى بحبيبي -صلى الله عليه وسلم- القائل: (اللهم اهد دوساً وأت بهم) والقائل: (اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم) فأقول: (اللهم اهد أهل الدنمارك وأت بهم للإسلام).

www.thakafa.net

أين إنسانية المسلم؟

كل ٣ ثوان يموت طفل في أفريقيا من الجوع وعدم توافر الدواء.. (أي أنه بانتهائك من قراءة هذا المقال يكون قد مات ستون طفلاً!!).

رأى العالم أجمع منذ أيام واحدة من أكبر الحفلات الغنائية في العالم في ثماني دول مختلفة أقيمت في الوقت نفسه من أجل مساعدة فقراء إفريقيا.

أعلم أن أول خاطرة قد تأتي للبعض أن الأغاني حرام فكيف لهؤلاء أن يفعلوا الخير عن طريق أغانٍ ورقص وطرب.. وحديثي اليوم هو عن أمر أكبر وأهم من موضوع الأغاني.. الأمر يتعلق بشيء اسمه الإنسانية.

أتساءل: أين عمرو دياب وراغب علامة ولطيفة ووو وغيرهم من المغنين (المسلمين) من مثل هذه المبادرات الإنسانية؟

أتساءل: أين عادل إمام ويسرا وأحمد السقا ووو غيرهم من الممثلين (المسلمين) من مثل هذه المبادرات الإنسانية؟.

أتساءل: هل يعقل أن يكون غير المسلم أكثر إنسانية وأكثر رحمة وأكثر تعاطفاً مع البشرية من المسلم؟.

هؤلاء الأجانب رغم ما هم فيه من نعيم وترف وحب للدنيا

وشهواتها، بذلوا من أوقاتهم وجهودهم من أجل تجميع بلايين الدولارات لمساعدة إخوانهم في الإنسانية في إفريقيا.. فأين نحن؟.

يجب أن لا نستغرب إذا اعتنق هؤلاء الأفارقة النصرانية مما يروه من مساعداتهم لهم!. فالإنسان ضعيف وإن من الفقر لما يوصل إلى الكفر والعياذ بالله.

قلبت الآية!. منذ ١٤٠٠ سنة كان الحبيب -صلى الله عليه وسلم- يتألف قلوب المشركين بالمال ليحببهم في الإسلام.. واليوم ترى البلايين تصرف لتأليف قلوب الأفارقة وبالتالي من الطبيعي تحبيبهم في النصرانية.

أتساءل: هل سنسأل -نحن المسلمين- يوم القيامة أمام الله عن هذا التقصير؟.. اللهم سترك وعفوك!

الإسلام لا يمكن أن يكون سببا لانعدام الإنسانية في قلوب المسلمين.. وأي متدين تنعدم إنسانيته فهو بسبب سوء فهمه للدين والتدين.. وكفى بسيرة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- دليلا على ذلك.. فهو الرجل الذي حمل في قلبه أكبر قدر من الإنسانية التي لم تصل إليها البشرية بعد.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com